يا بنيّ اولاد الاما فقال يهوذا اما اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه
فلما ارادوا القاه في الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق
بحائط البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي
قميصي اتوارى به وانما نزعوا ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على
ابيهم فقالوا له ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تؤنسك ودلوه
في البئر فلما بلغ نصفها القوه ليموت وكان في البئر ما فسقط فيه ثم
اوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي فنادوه فظن انها رحمة
ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه ليقتلوه فمنعهم يهوذا
وكان يهوذا ياتيه بالطعام • ويروى ان ابرهيم صلوات الله عليه
حين القي في النار جرد عن ثيابه اتاه جبريل بقميص من حرير
الجنة فالبسه اياه فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب
فجعله يعقوب في تميمة علقها في عنق يوسف فجاه جبريل فاخرجه
والبسه اياه • واوحينا اليه قيل اوحى الله اليه في الصغر كما اوحى
الى يحيى وعيسى وقيل كان اذ ذاك مدركا عن الحسن كان له سبع
عشرة سنة • لتنبئنهم بامرهم هذا وانما اوحى اليه ليونس
في الظلمة والوحشة ويبشر بما يؤول اليه امره ومعناه
لتتخلصن مما انت فيه ولتحدثن اخوتك بما فعلوا بك • وهم لا
يشعرون انك يوسف لعلو شانك وكبريا سلطانك وبعد حالك
عن اوهامهم ولطول العهد المبدل للهيئات والاشكال
وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون
دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن وقال انه ليخبرني هذا

يرضخوه بالحجار

ادرك الغلام بلغ ه

على هذا التفسير وهم لا يشعرون متعلق بلتنبئنهم ه

١٢٤

الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وكان يدنيه دونكم
وانكم انطلقتم به والقيتموه في غيابت الجب وقلتم لابيكم اكله
الذئب وبعتموه بثمن بخس • ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون بقوله
واوحينا على انا آنسناه بالوحي وازلنا عن قلبه الوحشة وهم
لا يشعرون ذلك ويحسبون انه مرهق مستوحش لا انيس له
وقرى لننبئنهم بالنون على انه وعيد لهم وقوله وهم لا يشعرون
متعلق بانا وحينا لا غير • وعن الحسن عشيا على تصغير عشي
يقال لقيته عشيا وعشيانا واصيلا واصيلانا ورواه
ابن جني عشى بضم العين والقصر وقال عشوا من البكا وروى
ان امراة حاكمت الى شريح فبكت فقال الشعبي يا ابا امية
اما تراها تبكي فقال قد جا اخوة يوسف يبكون وهم ظلمة ولا ينبغي
لاحد ان يقضي الا بما امر ان يقضي به من السنة المرضية • وروي
انه لما سمع صوتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم
شي قالوا لا قال فما لكم واين يوسف • قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
اي نتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان كالانتضال والتناضل
والارتما والترامي وغير ذلك والمعنى نتسابق في العدو او في الرمي
وجا في التفسير ننتضل • بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين
ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة لشدة محبتك ليوسف
فكيف وانت سيئ الظن بنا غير واثق بقولنا • بدم كذب ذي كذب
او وصف بالمصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه كما يقال
للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته ونحوه فهن به جود وانتم به بخل

اي مضيقا عليه الحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)